محمود البرزنجي و اسماعيل شكاك (سمكو)) و العقيد فائق كاكه امين (آمر لواء المشاة في الناصرية) !!، و الرائد الركن عزت عبدالعزيز و الرائد مصطفى خوشناو الذي وقع اسيراً بيد البريطانيين، و النقيب ميرحاج احمد الذي كان من ضباط المدفعية اللامعين ضد القوات التي حاصرت البريطانيين في سن الذبان (قاعدة الحبانية)[1] و من المفيد الاشارة هنا الى ان الضباط الثلاثة الاخيرين كانوا من العاملين في الحركة القومية الكوردية وقتئذٍ، ثم التحقوا بصفوف الانتفاضة الكوردية سنة ١٩٤٥، كما سنرى.

كانت هناك عدة عوامل دفعت الشعب الكوردي الى تأييد انتفاضة نيسان- مايس، في مقدمتها معاداة الانكليز و التعاطف مع المانيا النازية، وقد عبَّر العديد من الكورد عن شعورهم المعادي للانكليز خلال أيام الانتفاضة، فكان العقيد فائق كاك أمين قد اتخذ لنفسه لقب (هتلر كوردستان) – كما سبق- ليظهر بذلك انه يكره الانكليز بقدر ما يكرههم هتلر، كما ان حرص رؤساء العشائر الكوردية في الحفاظ على مصالحهم كان عاملاً آخر وراء تأييدهم للانتفاضة، بدليل أن العديد ممن اظهروا تعاطفهم مع حكومة الكيلاني، غيَّروا مواقفهم بسرعة بعد سقوط تلك الحكومة و عودة الوصي عبدالاله الى بغداد في الاول من حزيران ١٩٤١، فعلى سبيل المثال ارسل عدد من رؤساء العشائر في منطقة العمادية امثال اسماعيل البامرني و صالح كلحي الريكاني و غيرهم برقية الى الوصي ومما جاء فيها: "اطمأنت النفوس بعودة وصي العرش الشرعي للبلاد نؤيدكم مادياً..."، وفي برقية أخرى من رؤساء العشائر في دهوك الى الوصي جاء فيها "﴿ قل جاء الحق وزهق الباطل إنَّ الباطِلَ كانَ زَهوقاً ﴾ نهنيء البلاد و انفسنا بعودة سموكم..."[2]، كذلك لا يمكن أن ننكر دور العامل الديني، فمحاولات قادة انتفاضة نيسان- مايس لاستغلال هذا العامل بهدف اثارة المشاعر

---

(١) ينظر: كمال مظهر احمد، دور الشعب الكوردي...، ص٢.

(٢) عمَّار يوسف عبدالله عويد، الموصل خلال ثورة مايس ١٩٤١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية- جامعة الموصل، ١٩٩٧، ص١٦٢- ١٦٣.

الدينية للسكان في كوردستان ضد البريطانيين، و الطلب من رجال الدين في كوردستان لاصدار فتاوى تدعو الناس الى الجهاد قد أثر على عدد من الناس البسطاء الذين توجهوا نحو بغداد للانضواء تحت لواء حكومة الكيلاني بدافع الجهاد، غير أن عدداً من رجال الدين وبعض المثقفين الكورد لم يتحمسوا كثيراً لفكرة الجهاد[١]، ورفض احد كبار علماء الدين الكورد وهو (مەلای گەورە)[٢] طلباً تقدم به قائمقام كويسنجق يدعوه فيها الى إصدار فتوى للجهاد، وبرر (مەلای گەورە) موقفه بحجة أنَّ شروط الجهاد غير متوفرة في الحرب التي كان يخوضها الجيش العراقي ضد البريطانيين[٣].

على الرغم من التأييد الذي حظيت بها انتفاضة نيسان- مايس في كوردستان، فإنَّ قيادة الانتفاضة لم تلتفت بأي شكل من الاشكال الى القضية الكوردية[٤]، ولم تأتِ حكومة الكيلاني بشيء جديد، فقد اعلن الكيلاني في البرلمان يوم اجتماعه في ١٠ نيسان لتعيين الوصي الجديد بأنَّ برنامج وزارته لا يختلف كثيراً عن برامج وزارات اسلافه[٥].

ليس هذا فحسب، بل أن بعض قادة انتفاضة نيسان- مايس كانوا يحملون افكاراً شوفينية معادية للقومية الكوردية، في مقدمتهم العقيد الركن صلاح الدين الصباغ، ويمكن ملاحظة ذلك بوضوح في مذكراته، فعلى سبيل المثال يقدر الصباغ نسبة المواطنين من غير العرب بنحو ١٠٪ من مجموع السكان في العراق، وهذا يعني ان نسبة الكورد ستصبح اقل من ١٠٪، لانه يدخل ضمن هذه النسبة قوميات اخرى كالتركمان و الكلدان و غيرهم[٦]، كما كان الصباغ يشك في ولاء الضباط الكورد امثال رشيد جودت الذي لعب دوراً كبيراً في دعم حكومة

---

(١) كەیوان ئازاد ئەنوەر، ڕۆڵی كورد له بزوتنەوەی ڕەشید عالی گەیلانیدا، "هەزار مێرد" (گۆڤار)، ژمارە (١٣)، سلێمانی، ئەیلولی ٢٠٠٠، ل١٥٦.

(٢) هو الملا محمد كويى الذي سبق الاشارة اليه في الفصل الاول من الكتاب.

(٣) مقابلة شخصية مع مسعود محمد في ٣ نيسان ٢٠٠١.

(٤) رسول، المصدر السابق، ص١٤٤.

(٥) فاضل البراك، دور الجيش العراقي في حكومة الدفاع الوطني و الحرب مع بريطانيا سنة ١٩٤١، بغداد، ١٩٧٩، ص٢١٥ – ٢١٦.

(٦) الصباغ، المصدر السابق، ص٩١.

الكيلاني، حتى ان المؤرخ العراقي عبدالرزاق الحسني الذي اشترك في الانتفاضة و راقب احداثها ذهب الى القول- وإن كان هناك مبالغة في قوله- انه "لولا العقيد رشيد جودت لنال الاعداء من الثورة منذ يومها الاول"[1]، فقد كان الصباغ على حد قول محمود الدرة "يخشى آمر حامية البصرة العقيد رشيد جودت الذي كان يسيطر على لواء مشاة كامل فيها، فهو من ناحية كردي متعصب لقوميته الى ابعد الحدود، ومن الناحية الاخرى لم يكن على وفاق مع القوميين الذين يرأسهم صلاح الدين وكان من انصار انقلاب بكر صدقي"[2].

لم تقتصر شكوك قادة انتفاضة نيسان- مايس على رشيد جودت وحده، بل تعدى ذلك الى غيره من الشخصيات الكوردية المشاركة في الانتفاضة، فيذكر علي محمود الشيخ علي وزير العدلية في حكومة الكيلاني انه "باشارة من الجهة العسكرية في بغداد... اضطر رئيس الوزراء الى ان يسحب السيد ماجد مصطفى من لواء العمارة"[3].

ومع ان بعض قادة انتفاضة نيسان- مايس كانوا من اصل كوردي امثال امين زكي سليمان رئيس اركان الجيش و محمد علي محمود وزير الاشغال و المواصلات وحسين فوزي متصرف السليمانية، الا ان اغلب هؤلاء كانوا كورداً بالاسم وممن يتعاطفون مع الاماني القومية العربية اكثر من التعاطف مع الاماني القومية الكوردية. يقول الصباغ بشأن أمين زكي سليمان "ولد في بغداد من أب كردي بيد انه يعطف على العروبة..." و يقول الشيء نفسه بصدد حسين فوزي[4].

لقد كان القوميون الكورد يدركون ما يكنه قادة الانتفاضة من افكار قومية ضيقة تجاه القومية الكوردية، لذا آثروا عدم اظهار ولائهم لهم، وبهذا الصدد يعلق نوري شاويس وهو احد الناشطين في الحقل القومي الكوردي وقتئذٍ قائلاً :"نحن كاكراد كنا نعرف ذلك، لاننا كنا في خندقين مختلفين، اننا لم نكن بجانب القوميين الشوفينيين... لاننا كنا نعرف تفكيرهم السيء تجاه الكرد" لاسيما في المدارس و الكليات و بين الطلبة و الاساتذة، ثم يضيف

---

(١) كمال مظهر احمد، دور الشعب الكردي...، ص٣.

(٢) محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت، ١٩٦٩، ص٢١١- ٢١٢.

(٣) علي محمود الشيخ علي، مذكرات علي محمود الشيخ علي، تحقيق و تعليق د.محمد حسين الزبيدي، دار واسط للدراسات و النشر و التوزيع، بغداد، ١٩٨٥، ص٩٠.

(٤) الصباغ، المصدر السابق، ص٢٣- ٢٤.

:"انهم لم يكونوا يملكون فكراً قومياً انسانياً لكي يحموا حقوق القوميات الاخرى و يحترمونها...، ولم يكونوا يفتقرون الى روح الاستقلال و التحرر و الديمقراطية فحسب، بل كانوا اقرب الى الافكار و الايديولوجية النازية..."[١].

و يبدو ان شاويس هنا يروي لنا تجربة ذاتية عاشها وجهاً لوجه مع العناصر القومية العربية وقتئذٍ.

و من المرجح ان غلق (نادي الارتقاء الكوردي) الذي كان مقره في بغداد هو خير شاهد على هذه الحساسية القومية العربية المتطرفة ازاء الكورد، لاسيما اذا علمنا بانه كان النادي الوحيد للكورد[٢].

اما صالح الحيدري الذي كان ايضاً احد العاملين في الحركة القومية الكوردية، فهو الاخر يشير الى ان الطلبة الكورد رغم عدائهم للانكليز، فانهم لم يرغبوا في دعم حركة رشيد عالي الكيلاني "لان قادة الحركة لم يكونوا يخفون عدائهم و شوفينيتهم تجاه الكورد"[٣].

من جهة اخرى، حاولت شخصيات كوردية استغلال انتفاضة نيسان- مايس كفرصة لتحقيق الاهداف القومية الكوردية في مقدمتهم محمد أمين زكي (المؤرخ و الوزير الكوردي المعروف) و علي كمال[٤] و غيرهم، والذين اجروا إتصالات مع عدد من الضباط الكورد في كركوك و السليمانية للقيام بعمل ما ضد حكومة الكيلاني، الا ان انتظار هؤلاء و ترقبهم للاحداث عن كثب و خوفهم من قيام الطائرات الالمانية بقصف السليمانية في حالة قيامهم بأي خطوة ضد حكومة بغداد، حال دون نجاح خطتهم[٥]، كما سعى ضباط كورد آخرون الى

---

(١) شاويس، المصدر السابق، ص٢٦- ٢٧.

(٢) كمال مظهر احمد، دور الشعب الكوردي...، ص٢.

(٣) الحيدري، المصدر السابق، ج١، القسم الاول، ص٥.

(٤) شخصية كوردية معروفة، ولد في السليمانية سنة ١٩٠٠، اكمل الدراسة العسكرية في استنبول و تخرج برتبة ملزم ثانٍ سنة ١٩١٨، و عندما عاد للعراق تولى عدة مناصب ادارية، وفي سنة ١٩٣٢ اصبح مديراً لشرطة بغداد، ثم دخل عضوية مجلس النواب سنة ١٩٥٣ وغيرها من المناصب، وتوفي سنة ١٩٩٨. ينظر: علي كمال، مذكرات علي كمال عبدالرحمن ١٩٠٠- ١٩٩٨، تقيم و تحقيق جمال بابان، بغداد، ٢٠٠١، ص٩ – ١٥.

(٥) المصدر نفسه، ص٣٨- ٣٩.

عرقلة خطة قادة الانتفاضة التي كانت تقضي بنقل مركز الحكومة الى كوردستان[1].

وتجدر الاشارة الى ان البريطانيين قد حاولوا خلال ايام الانتفاضة ان يستغلوا القضية الكوردية كورقة لتحقيق مآربهم و اهدافهم، الا انهم فشلوا في ذلك، فقد حاولوا على سبيل المثال اقناع الملا مصطفى البارزاني الذي كان منفياً في السليمانية بالتوجه الى اربيل و بارزان و الاتصال بالضباط الكورد هناك و حثهم على القيام بعمل ما ضد حكومة الكيلاني، مقابل استعداد بريطانيا للاعتراف باستقلال دولة كوردية، الا ان البارزاني بعد ان استشار أخاه الشيخ احمد رفض العرض البريطاني باعتبار أن بريطانيا لن تلتزم بوعودها[2]، قائلاً: "انني كوردي فاذا قاومت قوات رشيد عالي فان ذلك سيعد بمثابة معارضة مني للقادة العرب الذين هم وراء تلك الحركة"[3] الا ان ذلك الرفض لم يكن يعني ان البارزاني كان يؤيد انتفاضة مايس، بل بالعكس، فقد رفض عرضاً من حكومة الكيلاني تقترح عليه التحرك ضد البريطانيين، لانه على حد تعبير احد الباحثين لم يرغب في دعم النازيين ضد البريطانيين[4].

ومن جهة اخرى، كانت الدعاية النازية قد وجدت لها مناخاً خصباً بين الاوساط القومية العربية باعتبارها اداة سياسية لمناهضة البريطانيين، و كانت خيوطها قد انتقلت الى بعض الاوساط في كوردستان للغرض ذاته[5]، و لكن آثار الفكر النازي تمحورت في نطاق ضيق بسبب عدد كبير من العوامل، اهمها، طبيعة ذلك الفكر و اسلوب التبشير به، و الدعاية المضادة القوية له، وقد انخرطت اوساط كوردية مؤثرة في حملة دعائية منظمة ضد الفكر النازي، و المانيا الهتلرية، فمنذ تشرين الاول١٩٤٣ اصدرت السفارة البريطانية في بغداد مجلة شهرية باللغة الكوردية باسم دەنگی گێتی تازه (صوت العالم الجديد) التي تعد في كل الاحوال نقطة نوعية في تاريخ الصحافة الكوردية بسبب مستواها الرفيع لغة و اخراجاً و حجماً، و لانها اولت الى جانب الدعاية ضد دول المحور عموماً، و المانيا النازية خصوصاً، تاريخ الكورد و ادبهم اهتماماً خاصاً و يعود فضل ذلك اساساً الى شخصيتين كورديتين

---

(١)محمد سعيد الاعظمي، انتفاضة رشيد عالي الكيلاني و الحرب العراقية- البريطانية ١٩٤١، بغداد،١٩٨٧، ص١٣٢.

(٢) البارزاني، انتفاضة بارزان الاولى ١٩٣١- ١٩٣٢، ص٥٤.

(٣) نقلاً عن: رسول، المصدر السابق، ص١٥٦.

(٤) جەمال نەبەز، كوردستان و شۆڕشەكەی، ١٩٨٥، ل١٦٤.

(٥) كمال مظهر احمد "موقف الشعب الكوردي من انتفاضة مايس...، ص٣.

معروفتين هما توفيق وهبي من السليمانية و حسين حوزني موكرياني من اربيل[١].

كما ان العاملين في حقل الحركة القومية الكوردية، كانوا قد شخصوا منذ البداية مخاطر الفكر النازي على مستقبل القضية الكوردية، فقد كانت مجلة گەلاوێژ (السهيل) قد شرعت بتدبيج المقالات العديدة المناهضة للفاشية و النازية و الدعوة الى الديمقراطية، بل قدمت خدمة كبيرة في مكافحة الدعاية النازية في كوردستان[٢].

و على الغرار نفسه وقفت جميع القوى السياسية الفاعلة على الساحة الكوردستانية ضد المانيا الهتلرية، و الافكار النازية، بما في ذلك يەكێتى تێكۆشين و شورش و رزگارى و غيرها، و جعلت يەكێتى تێكۆشين مثلاً من "الموت للفاشية" اهم شعار رفعته منذ تأسيسها و قد نشرت الصحيفة الناطقة باسمه في العدد الاول الصادر مقالة رئيسية عنوانها "الفاشية و الوطنية" تحدثت فيهاعن الطابع الرجعي للفكر الفاشي الذي تحاول المانيا النازية، نشرها بقوة الحديد و النار[٣].

المهم في الامر ان الشعب الكوردي، و بسبب ما كان يعانيه في حينه من ازمات اقتصادية و ثقافية و صحية خطيرة كانت تحصيل حاصل لاهمال الحكومات العراقية المرتبطة بالمصالح البريطانية، كان عليه ان يستثمر الاحوال المحلية و الدولية لطرح مطالبه القومية و تدارك الامر، و هذا ما يحصل عادةً وقت الحروب و الاضطرابات و الازمات الحادة، حيث تتحرك الشعوب لتقرر مصيرها، او تؤكد حقوقها القومية المشروعة، و هذا ما حصل بالضبط حينما تقدم الشيخ محمود يطرح من جديد المطالب القومية الكوردية و من ثم اندلاع الانتفاضة الكوردية المسلحة سنة ١٩٤٣ بقيادة الملا مصطفى البارزاني[٤].

الشيخ محمود البرزنجي و المطالب القومية الكوردية:

كان الشيخ محمود (١٨٨١– ١٩٥٦) احد ابرز زعماء الحركة الوطنية الكوردية الذين طالبوا بالحقوق القومية للشعب الكوردي و عارضوا الحاق كوردستان الجنوبية بالعراق، وقد

---

(١) رسول، المصدر السابق، ص١٣٩.

(٢) سيف، المصدر السابق، ص١٧٢،

(٣) رسول، المصدر السابق، ص١٤١.

(٤) الحفو و يحيى، المصدر السابق، ص٥٥.

قاد في سبيل تحقيق ذلك عدة حركات مسلحة ضد سلطات الاحتلال البريطاني و شكل حكومة كوردية في مايس ١٩١٩، أي قبل ان تشكل بريطانيا اول حكومة عراقية في بغداد في تشرين الاول ١٩٢٠، كما و اعلن نفسه ملكاً على كوردستان في تشرين الثاني ١٩٢٢، بعد ان نصبت بريطانيا فيصل بن الحسين ملكاً على العراق في ٢١ آب ١٩٢١[١] و كانت آخر حركة له في عهد الانتداب البريطاني على العراق تلك التي قادها خلال سنة ١٩٣٠- ١٩٣١ و التي انتهت بالفشل نتيجة وقوف القوة الجوية البريطانية الى جانب القوات العراقية، وقد اضطر الشيخ محمود بعدها الى الاستسلام للحكومة العراقية في ١٣ مايس ١٩٣١، وتم نفيه الى جنوب العراق،[٢] وظل محجوزاً تحت الاقامة الجبرية في مدن السماوة و الناصرية و عانه و بغداد لمدة عشر سنوات عانى خلالها كثيراً، و اصابته حالة شديدة من التذمر، وكان يبحث عن فرصة مناسبة للعودة الى منطقته[٣].

بذل الشيخ عدة محاولات كي تسمح له السلطات بالعودة الى كوردستان، ففي شهر آذار ١٩٣٣ بعث برسالة الى رئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني، يرجو فيها السلطات بالسماح له بالعودة الى كوردستان، لانه صار لا يتحمل الاوجاع التي سببها له تغيير الطقس على حد قوله، مظهراً للسلطات في الوقت نفسه انه سوف لن يقوم باي حركة اذا ماعاد الى منطقته، و مما جاء في الرسالة "ثم انه لم تبق لي طاقة وقد بلغت من العمر درجة... ثم ان نفسي زهدت بمتاع الدنيا فلم يبق في نفسي امل بشيء غير الصلاة لله و الاستغفار منه...، رجائي ان تلتفتوا للنظر في امري و تخلصوني من هذا الاسر..."[٤].

و من اجل ان توافق السلطات على عودته الى السليمانية لجأ الشيخ محمود الى محاولة تخويف الانكليز بوجود نشاطات موالية للروس في كوردستان ويقول ادموندز بهذا الصدد:" ان الشيخ محمود وعلى الرغم من مرافعاته عن كونه رجلاً كبيراً، ولا يرغب الا في العيش بسلام في وطنه، الا اني ارى انه يعود بخياله الى سنة ١٩٢٢ عندما ارسل للسليمانية... لاقامة حاجز كردي ضد التسرب التركي، وهو يتصور نفسه معداً لدور مماثل في سنة ١٩٤٠ ولذلك فانه

---

(١) للتفاصيل عن الحركات التي قام بها الشيخ محمود ينظر: هاوار، المصدر السابق، ص١٢٩ وما بعدها.

(٢) الحسني، تاريخ العراق السياسي، ج٣، ص٣١٣.

(٣) هاوار، المصدر السابق، ص٨٠٢.

(٤)طالب عبد الجبار حيدر، المسالة الكردية في الوثائق العراقية الرسمية، المشكلة- الحل- النتيجة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب- جامعة بغداد، ١٩٨٢، ص٤٢١.

ينهمك في قصص كيفما كانت عن النشاطات الموالية للروس في كردستان"[١] ويبدو ان الشيخ بعد ان فقد الامل في الحصول على موافقة السلطات العراقية والانكليز بالسماح له بالعودة من منفاه الى كوردستان، بدأ يخطط لتحقيق ذلك الهدف اعتماداً على امكانياته الذاتية وعلى انصاره واصدقائه، وقد افصح الشيخ محمود عن ذلك لاحد اتباعه وهو درويش حسين الذي زاره في بيته ببغداد في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٠ حيث قال له "ان بغداد تبعد عن ارض كوردستان نحو ١٥٠ كم، الا تستطيعون مساعدتي بالخروج منها"[٢].

نستنتج مما سبق ان الشيخ محمود كان ينتظر أي فرصة مناسبة لمغادرة بغداد، ففي زيارة ثانية له للشيخ محمود في ٢١ شباط ١٩٤١ يذكر درويش حسين: ان الشيخ محمود قال له " انتظروا الوقت"[٣]، ثم جاءت تلك الفرصة التي كان ينتظرها الشيخ محمود بفارغ الصبر في شهر مايس سنة ١٩٤١ اثناء احداث انتفاضة مايس التي كانت موجهة ضد بريطانيا والساسة العراقيين الموالين لها[٤] ففي ٢٠ مايس وقبيل انتهاء انتفاضة مايس وسقوط حكومة الكيلاني باسبوع، انتقل الشيخ محمود من مكان سكناه تحت الاقامة الجبرية في بغداد و برفقة عدد من اتباعه الى السليمانية[٥].

لقد تضاربت الاراء حول اسباب عودة الشيخ الى السليمانية والغاية من تلك العودة، فهناك من يرى انه عاد الى كوردستان لكي يقوم بخلق المشاكل لقادة انتفاضة مايس ويدعم الانكليز، وابرز من ذهب لهذا الرأي لونكريك الذي يقول: "ولم يقف أي من شيوخ العشائر وراء الحكومة- المقصود حكومة الكيلاني – فالشيخ محمود الذي هرب من بغداد ووصل الى السليمانية قد اخذ يتحدث عن عزمه على تجنيد قوات لمساندة البريطانيين..."[٦].

أما محمود الدرة وهو قومي عربي ومن المشاركين في انتفاضة مايس ١٩٤١، فلم يستقر على رأي بالنسبة لهذه المسألة، ووقع في تناقض في مؤلفين له، فقد ذكر في احدهما " ان الشيخ

---

(١) نقلاً عن: الحاج، المصدر السابق، ص٨٤.

(٢) ابراهيم باجلان،"رزگار كردنى شيخ محمودى نەمر لە يادادشتەكانى درويش حسين سالى ١٩٤١"، "روشنبيرى نوێ" (گۆڤار)، ژمارە (١٢١)، بەغدا، ١٩٨٩، ل١٩٥.

(٣) المصدر نفسه، ص١٩٥- ١٩٦.

(٤) ينظر : الحسني، الاسرار الخفية ، ص١٧٦ وما بعدها.

(٥) باجلان، المصدر السابق، ص١٩٦.

(٦) لونكريك، المصدر السابق، ج٢، ص٤٧٦.

محمود هرب من منفاه في الجنوب الى السليمانية لكي يعلن الثورة ضد حكومة الكيلاني في بغداد"[1]، الا انه يعود ليقول في مؤلفه الثاني:"...،فرضت على الشيخ الاقامة الاجبارية في المناطق الجنوبية، وظل مقيماً هناك حتى قيام الثورة عام ١٩٤١، فتركت له حكومة رشيد الكيلاني حرية الاقامة في المكان الذي يريد، فاختار العودة الى السليمانية"[2]

لكن من الصعب القبول بالرأي القائل ان الشيخ عاد الى السليمانية لمساندة البريطانيين لعدة اعتبارات، منها ان انتفاضة مايس حظيت بدعم شعبي ليس من جانب الشعب العربي فحسب بل من جانب فئات من الشعب الكوردي ايضاً، لذلك فإننا نعتقد انه كان من الصعب للشيخ محمود ان يوجه حركته ضد حكومة الكيلاني المعادية للانكليز، لان فرص نجاحه ستكون ضئيلة، اذ انه سيحتاج على الاقل الى دعم شعبي يستند اليه في حال مواجهته لقادة انتفاضة مايس، ثم ان الشعب الكوردي في ذلك الحين كان ضد الانكليز بوجه عام، وان احد الاسباب الرئيسية التي جعلت الكورد يؤيدون انتفاضة مايس هو معاداتهم للانكليز[3].

فضلاً عن ذلك فان تحريض العشائر في العراق خلال الحرب العالمية الثانية من جانب الانكليز في ذلك الحين كان امراً صعباً، ويوضح جيرالد دي غوري احد الضباط الكبار في الاستخبارات الانكليزية في العراق ذلك قائلاً :"ان اثارة العشائر كان امراً مستحيلاً لنا اثناء حركة مايس ١٩٤١"[4] فاذا كان هذا هو الحال بالنسبة للعشائر، فان محاولة اثارة الشيخ محمود كان اصعب لا سيما وانه كان مستاءً جداً من الانكليز[5].

وفي تقديرنا، ان ما ذهب أليه لونكريك والدرة على ان الشيخ هرب من بغداد الى السليمانية لاعلان الثورة ضد حكومة الكيلاني، لم تكن غايتها الا التشكيك بنزاهة العمل الذي اقدم عليه الشيخ محمود، لاسيما من قبل العناصر القومية العربية وقادة انتفاضة مايس بالذات، أما الرأي الذي يرى بان الانكليز كانوا وراء مبادرة الشيخ تلك لضرب انتفاضة مايس، فهو بالتأكيد رأي متهافت ولا يصدق من اساسه، للاسباب التي ذكرناها،

---

(١) الدرة، الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١، ص٢٠٤.

(٢) محمود الدرة، القضية الكردية، دار الطليعة، ط٢، بيروت، ١٩٦٦، ص١٥٩.

(٣) كمال مظهر احمد، دور الشعب الكردي ، ص٣.

(٤) جيرالد دي غوري، ثلاثة ملوك في بغداد، ترجمة و تعليق سليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٨٣، ص١٩٥.

(٥) كمال مظهر احمد، دور الشعب الكردي ، ص٣.

وغرضه الطعن وتشويه مصداقية ما كان يناضل من اجله الشعب الكوردي[١].

وهناك رأي اخر، يمكن القول انه اقرب الى الحقيقة ويؤكد عليه بعض الباحثين، وهو ان الشيخ محمود قد عاد الى السليمانية بموافقة عدد من قادة انتفاضة مايس لاسيما رشيد عالي الكيلاني وفهمي سعيد، وان الغاية من عودته كان تقديم الدعم للانتفاضة، ويستند اصحاب هذا الراي على اقوال عدد من الشخصيات ذات الصلة بالشيخ محمود، ابرزهم علي كمال الذي يقول: انه بعد اطلاعه على مذكرات فهمي سعيد، اتضح له ان رشيد عالي الكيلاني هو الذي حرض الشيخ محمود على العودة الى كوردستان لكي يقوم بمساعدة الجيش العراقي في حال اضطراره الى الانسحاب الى كوردستان[٢]، كما يعتقد ابناء فهمي سعيد ان والدهم هو الذي اتصل بالشيخ محمود واتفق معه على ان يعود الى كوردستان لكي يقوم بمحاربة الانكليز[٣].

واشار جرجيس فتح الله الى ان ولدي الشيخ محمود الشيخ لطيف وبابا علي قد اخبراه ان رشيد عالي الكيلاني قد اتصل بوالدهم واشار عليه بالعودة الى كوردستان، وان والدهم رغم كرههِ لرشيد عالي الكيلاني وافق على الفكرة واعتبرها اهم فرصة انتظرها منذ امدٍ بعيد[٤].

بعد عودته الى كوردستان استقر الشيخ محمود في قرية (سيتك) القريبة من السليمانية واتخذها مركزاً له[٥] وبدأ على الفور في الاتصال برؤساء العشائر ووجهاء المنطقة مطالباً اياهم بتوحيد انفسهم ونبذ الخلافات في سبيل القضية الكوردية،[٦] وقد التحق به عدد لا

---

(١) الحفو ويحيى، المصدر السابق، ص٥٦.

(٢) كەمال مەزهەر، شيخ مەحمود لە نێوان حەسەنى و عەلى كەمالدا، "رەنگين" (گوڤار)، ژمارە (١٢٣)، بەغدا، ١٩٩٩، ل٦– ٧.

(٣) كەمال مەزهەر، چەند لاپەرەيەك لە مێژووى گەلى كورد، بەرگى دووەم، ئامادە كردن: عەبدوللا زەنگەنە، دەزگاى موكريانى بۆ چاپ و بلاوكردنەوە، (هەلێر، ٢٠٠١)، ص١٩٠.

(٤) مقابلة شخصية مع جرجيس فتح الله في ٥ تشرين الاول ٢٠٠١.

(٥) شاويس، المصدر السابق، ص٢٧.

(٦) سديق سالح، هەلبژار دەيەك لە بيرەوەريەكانى ئەحمەدى حاجى عەباس ئاغاى پشدەرى، "پەيڤين"، (گوڤار)، ژمارە (٣)، سليمانى، ١٩٩٨، ل١٧٣–١٧٤.